

الدمعة الرابعة :

نم بسلام . . .

..

نم بسلام . يا شاهد عمري وضحيته ، يا جرح العمر وأمل العمر ،
نم بسلام حتى نلقاك ، نم بسلام .

الانسان الانسان عبر . لم يمض وحيدا . فسفينتنا عبرت معه للشط
الآخر . حملت زاد الأحلام ، وبقية نار تخبو تحت رماد الأيام . ماذا
نملك بعدك الا أن نتغطي بالآلام ، أن نسأل روحك : يا روح الشعر ! زوري
أحبائك في ليل القهر ، جودي بالمعنى والالهام ، مطرا يروي هذا القفر ،
عودي ، لا تنسينا ، لا تتخلي ، ففراقك مر ، والوحدة بعدك في هذا القبر
المأهول أمر . الانسان الانسان عبر ، افترش الحصباء ونام ، وتغطي
بالآلام (١) ، فعليك سلام ، وعليك سلام .

كيف رحلت يا أعز الراحلين ، عن مجلس الرفاق والحديث ذو شجون؟
قد كنت أرجو أن أكون أول الذين يذهبون ، كاظلال كالسحاب في سكون .
فكيف أبكيك وليس لي بيانك المبين . والعمر قد تدلى من مشنقة الضياع
والحنين . فارسنا الحزين ، يا صوت جيلنا الممزق الطعين ، يا أنضج
الثمار في بستاننا الضنين ، ودفننا وشمعنا في عتمة السنين ، ألن نراك
بعد اليوم لن نعاين الجبين ؟ والضحكة التي يضج فيها ألف فارس حزين ،
تمدنا بآية اليقين ، ألن ترن بعد اليوم لن تطل من حداثق العيون ؟
يا فرحنا وجرحنا الدفين . أي جنون غالنا أي جنون . .
